mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]04[تابع تفسير الآية 421 إلى الآية 621

عبدالرحمن الشهري

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس التاسع والاربعين المجالس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى - 00:00:00

واليوم هو الاحد الخامس عشر من شهر صفر من عام الف واربع مئة الهجرة وكنا في المجلس السابق وقفنا عند التعليق على قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن - 00:01:22

قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وعلقنا على اول هذه الاية وكلام الامام البيظاوي عليها في تفسيره وكان مما آآ يعني ابرز ما ذكر الامام البيظاوي - 00:01:37

اه تحدث البيضاوي عن تعريف الابتلاء في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقال ان الابتلاء في الاصل هو التكليف بالامر الشاق وايضا تحدث عن الكلمات التي آآ ذكرها الله في الاية واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات - 00:01:55

ما المقصود بهذه الكلمات ذكر عددا من الاقوال وذكر ايضا اه الاعراب في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه وان ابراهيم هنا مفعول به مقدم وربه فاعل مؤخر وذكر قراءة من القراءات الشاذة وهي قراءة منسوبة لابن عباس و - 00:02:13

منسوبة لابي الشعثاء رحمه الله وهو احد التابعين جابر بن زيد واذ ابتلى ابراهيم ربه فيكون اه ابراهيم مفاعل ربه مفعول به والبيضاوي وجه هذه القراءة ايضا في في في اه الجزء الثاني من من حديثي هنا وسوف نتحدث عنها ان شاء الله - 00:02:40

والبيضاوي كما يعني تلاحظون في تفسيره تعتني بتوجيه القراءات عناية خاصة اذا ذكر قراءة من القراءات فانه يحرص على توجيه المعنى الذي تدل عليه فاذا قال واذا ابتلى ابراهيم ربه - 00:03:09

اه المبتلي هنا الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وابراهيم عليه الصلاة والسلام هو المبتلى ويذكر ما هي الابتلاءات التي ابتلي بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام مثل قال بمناسك الحج وبالكواكب وبذبح الولد وبالنار وبالهجرة الى اخره - 00:03:28

قال واذا اه واذا وقري ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل ارني كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا لان الله سبحانه وتعالى قد اختبر اجابة ربه لدعائه - 00:03:48

هذا ابتلاء ابتلى ابراهيم ربه الله سبحانه وتعالى اجابه تقبل دعاءه قال في الاية هنا واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن اتمهن هنا اذا قلنا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي ابتلى ابراهيم - 00:04:07

سيكون فاتمهن اي فاتمهن ابراهيم واداهن على وجههن واذا قلنا ان المقصود واذ ابتلى ابراهيم ربه فاتمهن قال البيضاوي وفي القراءة الاخيرة الظمير لربه اي اعطاه جميع ما دعاه. كان المقصود فاتمهن اي فاتمهن الله واجابهم - 00:04:32

الى ما دعا اليه طيب اه نأتي هنا الى نقطة قبل ان نقرأ ابراهيم فاتمهن على القراءة المشهورة قراءة الجمهور كيف اتمهن ابراهيم؟ يعني ان الله سبحانه وتعالى ابتلى ابراهيم بابتلاءات مختلفة - 00:04:55

خبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وادى ما ابتلي به فاتمهن ابراهيم البيضاوي قال فاداهن كملا وقام بهن حق القيام استشهد على ذلك باية اخرى وهذه من صور تفسير القرآن بالقرآن - 00:05:15

كلام الامام البيظاوي قال لقوله تعالى وابراهيم الذي وفى وعلى المقصود وابراهيم الذي وفى اي وفى بكل ما ابتلي به وبكل ما كلف به لاحظوا هنا عندما تريد ان ترجح بين معنيين - 00:05:37

وبين دلالتين هنا في قراءة الجمهور واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن يشهد لهذا المعنى ايات اخرى منها وابراهيم الذي وفى اتم الوفاء للابتلاء الذي ابتلي به القراءة الاخرى القراءة الشاذة المنسوبة لابن عباس ولابي الشعثان - 00:05:56

قراءة مرجوحة لذلك هنا عندما يتعارض معنا القراءة المتواترة مع معنى القراءة قراءة الاحاد او القراءة الشاذة فاننا نقدم المعنى الذي تدل عليه القراءة واضح هذا لكن هنا ليس هناك تعارف - 00:06:25

فانه قد قد نقول ان الاية تدل على ان الله ابتلى ابراهيم بكلمات فاتمهن ابراهيم وابتلى ابراهيم ربه بدعائه فتقبل الله دعاءهم وكل قد نجح في الابتلاء من طرفه فليس هناك تعارض بين المعنيين - 00:06:46

لكن لو وقع شيء من التعارض بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة فاننا نرجح المعنى الذي تدل عليه القراءة المتواترة طيب تعلق تقرأ يا شيخ صالح من حيث وقفنا احسن الله اليك - 00:07:09

قال تعالى اجعل هذا البلد امنا ليرى هل يجيبه وقرأ ابن عامر ابراهيم الالف جميع ما في هذه السورة فاتمهن كمل وقام بهن حق القيام لقوله تعالى وابراهيم الذي وفى - 00:07:28

في القراءة الاخيرة الضمير لربه اي اعطاه جميع ما دعاه وقوله قال اني جاعلك للناس اماما. استئناف انا اضمرت ناصب اذ كانه قيل فماذا قال ربه حين اتمهن؟ فاجيب بذلك - 00:07:50

وبيان لقوله ابتلى فتكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام وان نصبته يقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها. او جاعل من جعل الذي له مفعولان - 00:08:06

والامام اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مأمورا باتباعه وقوله قال ومن ذريتي عطف على الكاف اي بعض ذريتي كما تقول وزيد في جواب ساكرمك - 00:08:21

وذرية نسل الرجل فعلية او فعولة قلبت رائها الثانية ياء كما في تقضيت من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها من الذرأ بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهي لغة - 00:08:38

قوله قال لا ينال عهدي الظالمين اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامام لانها امانة من الله تعالى وعهد الظالم لا يصلح لها. وانما ينالها البرر الاتقياء منهم. وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة - 00:08:56

وان الفاسق لا يصلح للامامة وقرأ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلته بارك الله فيك. يعني لاحظ والبيضاوي ذكر ان ابن عامر رحمه الله وهو احد القراء السبعة قرأ ابراهيم - 00:09:17

واذ ابتلى ابراهيم ربه. في القرآن كله. اي ابراهيم يأتي بالقرآن يقرأه ابن عامر ابراهيم وذكرت لكم ان اسم ابراهيم له ستة الفاظ ابراهيم وهذا اشهرها. ابراهيم ثم يليه ابراهيم وابراهيم هو الاسم آآ يعني ايضا مشهور عند العرب - 00:09:33

وهو المشهور عند العبري العبري يعني عند اليهود وفي التوراة ابراهيم واظنه حتى في اللغة الانجليزية انهم ينطقونه ابراهيم ثم يأتي بعده ابراهيم. ابراهيم بالكسر الهاء وليس بالياء ابراهيم وابراهيم وابراهيم - 00:09:56

ثم اب رهم اب رهم هذه ستة اه يعني اه الفاظ اه ينطق بها اسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام طيب اه قال وفي القراءة الاخيرة ذكرنا ان البيظاوي هنا وجه يعني واذ ابتلى ابراهيم ربه بقراءة اه ابن عباس - 00:10:19

قال اني جاعلك للناس اماما قال البيضاوي استئناف هذا اعراب البيضاوي يعرب قوله تعالى قال اني جاعلك للناس امام وهو هنا يعرب الاعراب الذي يدل على او الذي يؤثر في تغيير المعنى - 00:10:40

لاننا نحن في التفسير نهتم بالاعراب والنحو كثيرا لكن بشرط ان يكون له اثر في المعنى اما الاعراب الذي ليس له اثر في المعنى فهو امر زائد وعزائد عن حاجة المفسر - 00:10:59

ولذلك الاعراب اذا اذا ارتبط بالمعنى واثر عليه فهو من صلب التفسير وهو يجب على المفسر ان يتقنه ولذلك لا يجوز للمفسر ان يفسر

القرآن الكريم وهو لا يعرف الاعرابي - 00:11:13
ولا يعرف العربي وهو ركن من اركان عمل المفسر لان الاعراب يؤثر في المعنى تأثيرا كبيرا ولذلك كانوا يقولون ان ابن عباس رحمه الله كان يشدد على اهمية اللغة في التفسير - 00:11:29
ويقال ان ابن ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه جاء الى رجل ايضا يفسر القرآن فقال هل تعرف العربية اه وايضا رويت عن مجاهد بن جبر رحمه الله انه جاء الى رجل يفسر القرآن في المسجد فقال له هل تعرف العربية؟ قال لا. قال هلكت واهلكت - 00:11:47
هلكت واهلكت لانك قد تقع في اخطاء كارثية في تفسير القرآن الكريم بسبب جهلك باللغة واللغة اذا اطلقت فانها تطلق يدخل فيها اللغة بمعنى الدلالة. ويطلق تدخل فيها البلاغة ويدخل فيها النحو - 00:12:06
طيب البيضاوي هنا قال اني جاعلك للناس اماما. واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن انتهينا هنا لان الله سبحانه وتعالى يفصل لنا هذا الابتلاء الذي ابتلى الله به ابراهيم. قال اني جاعلك للناس اماما. اي قال الله لابراهيم يا ابراهيم اني جاعلك - 00:12:22
للناس اماما اي قدوة يقتدي الناس بك ويأتم الناس بك قال البيضاوي اعراب قوله قال اني جاعلك للناس اماما قال استئناف ان اظمرت ناصب اذ استئناف والاستئناف عند علماء النحو هو الكلام المنقطع عما قبله - 00:12:41
جديد ان الاستئناف والكلام الجديد ولذلك نخطئ نحن اليوم عندما نقول نستأنف الدرس بمعنى نكمل الدرس الصحيح ان نقول نواصل الدرس لان الاستئناف هو الاتيان بشيء جديد مختلف عما قبله - 00:13:02
قال اني جاعلك قال استئناف ان اضمرت ناصبا اذ لانه قيل فماذا قال ربه حين اتمهن فاجيب قال اني جاعلك للناس امام يعني ان اضمرت ناصب اذ في قوله هنا واذ قال واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ - 00:13:20
قلت لكم في اول يعني في مرارا ان اذ اذا وردت في القرآن الكريم انهم يضمرون تقديره واذكر يا محمد اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمة واذ هنا منصوبة بفعل محذوف تقديره اذكر - 00:13:41
اذكر اذ طيب او بيان لقوله ابتلى. واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فكأن واحد قال ابتلاه بماذا يعني كأن ابتلى هنا فيها اجمال فيأتي البيان لقوله قال اني جاعلك للناس اماما. اي الابتلاء هو هذه التكليفات - 00:14:01
قال او بيان لقوله ابتلى فتكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام طيب وان صبته يقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها يعني واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات - 00:14:27
واذ قال ربي اني جاعلك واذ قال اني جاعلك للناس امام طيب والامام قال اسم لمن لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مأمورا باتباعه - 00:14:49
وهذا من فضائل إبراهيم عليه الصلاة والسلام والانبياء عليهم الصلاة والسلام يتفاضلون فيما بينهم الله سبحانه وتعالى قد قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض لكنه لا يجوز لنا نحن ان نفضل بعضهم على بعض الا ما فضله النص - 00:15:11
وانما نصلي ونسلم عليهم عليهم الصلاة والسلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا شك انه من اعظم الانبياء ولذلك ذكر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها هذا الموضع بالامامة وقرن مع نبينا صلى الله عليه وسلم في التشهد - 00:15:34
اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وهكذا وهذا دليل على فضله عليه الصلاة والسلام وهو ابو الانبياء كل الانبياء الذين جاءوا من بعده جاءوا من ذريته - 00:15:56
جاءوا من جاء له عليه الصلاة والسلام رزق بابراهيم اسماعيل وباسحاق ثم كان من ذرية اسحاق يعقوب اسرائيل ثم تفرع من ذرية يعقوب عليه الصلاة والسلام انبياء كثيرون يوسف وبنيامين وغيرهم عليهم الصلاة والسلام - 00:16:12
وموسى وعيسى ويحيى وزكريا اما ذرية اسماعيل عليه الصلاة والسلام فلم يعني يبعث منهم نبي الا محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام ولذلك كل هذا شرف عظيم لابراهيم عليه الصلاة والسلام انهم كان كل الانبياء الذين جاءوا بعده من ذريته - 00:16:36
ولذلك قال قال اني جاعلك للناس اماما. ولا شك ان هذه امامة عظيمة. ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكره في سورة النساء عندما قال

ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله - 00:17:01
ثم ضرب مثلا بابراهيم قال فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم ملكا عظيما سليمان وداوود ايضا هم من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فانظر الى هذا الفضل والشرف الذي ناله ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:17:15
قال ومن ذريتي قال البيضاوي عطف على الكاف اي وبعظ ذريتي لانه عطف على الكاف في قوله قال اني جاعلك جاعلك الكاف هنا عطف عليها قال ومن ذريتي اي وجاعل - 00:17:35
من ذريتي يا رب يعني انبي آآ ائمة كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك. يعني واحد يقول لك ساكرمك تقول له انت وزيدان يعني هل ستكرم زيدا معي الله قال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي - 00:17:54
يعني وتجعل منهم ائمة يا رب كانه يدعو ربه ان يجعل من ذريته اما ايضا قال البيضاوي هنا والذرية نسل الرجل هنا البيضاوي يتحدث في الدلالة معجم الان لو اردت ان - 00:18:13
يفصل كلام المفسرين في كتب التفسير تجد ان بعضه نحوي خالص وبعضه صرفي خالص وبعضه دلالة بمعنى الدلالة هو ان يقول لك المؤلف او المفسر العرب تقصد بهذه اللفظة كذا - 00:18:29
هذا علم الدلال وقد يقول لك والله العرب قبائل بعض القبائل يقصدون بهذه اللفظة كذا وبعضهم يقصد كذا وبعضهم يقصد كذا فهذا ايضا هو من علم الدلالة وهذا تجدونه في كتب ماذا؟ في كتب المعاجم اللغوية. لان كتب المعاجم اللغوية مثل تاج العروس - 00:18:47
والقاموس ولسان العرب ومقاييس اللغة والصحاح للجوهري والمجمل لابن فارس وتاجر اه عفوا الصحاح للجوهري وما تفرع عنه كلها هذي كلها كتب دلالة قال والذرية نسل الرجل. نسل الرجل يسمى ذرية - 00:19:09
قال فعلية او فعلولة قلبت رؤها الثانية ياء كما في تقظيت من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها من الذرأ بمعنى الخلق طبعا هذا كلام مو مختصر مرة لكن لو ترجعون اليه في كتب المعاجم - 00:19:30
نجد انهم يقولون ان هذه المادة الذرية يحتمل انها جاءت من اذا رأى قرأ او من ذروى او من ذرى او من ذررا هذي اربعة كل وحدة تختلف عن الثانية - 00:19:44
فاذا قلنا انه من ذرأ بمعنى خلق رأى بمعنى خلقه قال الله يذرأكم فيه يعني يخلقكم فيه. اذا رأى بمعنى خلقه والذرية والذرية يصح ان نقول انها من درعا لانها لانها هي خلق - 00:20:05
من خلق واذا قلت انها من ذررا ذر راء ذرة فهي مأخوذة من الذر بمعنى الانتشار ومنه الذر واذا قلت انها من ذرا فهي مأخوذة من فرقا منه تذروه الرياح - 00:20:26
الذاريات والذاريات ذروا وقال فاصبح هشيما الرياح يعني تفرقه وتشتت والذرية ايضا يصح ان تكون من ذروة لان الذرية هي الانتشار فيها انتشار يعني الرجل يتنازل ويكثر نسله وينتشرون ولذلك قال الله في سورة النساء - 00:20:51
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بثا نفس فكرة اه ذراوة يعني الرقبة نشرت والاشتقاق الاخر او الاخير آآ نرى هو مأخوذ من ذرى الحب اذا - 00:21:17
مارسه تعرفون طريقة المزارعين اذا يعني ارادوا ان يزرعوا الحب مثل الشعير والبر والذرة كيف يزرعونها يذرها هكذا يقولون ذراع وهي ايضا مأخوذة من يعني يمكن ان تكون الذرية من ذرأ ايضا - 00:21:44
وهذا الكلام ذكره ابن جني في كتابه الخصائص هنا البيضاوي اخذ منها معنيين فقط. قال والذرية فعلية. ذرية على وزن فعلية وهذا كلام الصرفيين عندما يريد ان يزن الكلمة فانه يعيدها الى اشتقاقها - 00:22:06
او فعوله كأنك تقول ذروة ذو الروة ثم قلبت الواو الاخيرة هي ان قيل ذرية طبعا كلام كلام ابن جني وهو كلمة جميلة جدا يقول هل يعني هل تتوقع ان العرب مرت بهذه المرحلة في في الكلمة يعني كانت تقول ذروة - 00:22:24
ثم قررت في مرحلة من المراحل ان تقول ذرية في الاخير قال لا لا هي تقول ذرية منذ تحدثت لكننا نقول نبحث عن علة لماذا

اصبحت ذرية مع ان اصل هواوي ذروى - 00:22:45
ونقول انها ربما مرت بهذه المرحلة فكانت ذروى ثم قلنا ذروة ثم استثقلوا الواو الثانية فقلبوها ياء فاصبحت ذرية قياسا على كلامهم في بقية المواظع وهذا هو فلسفة النحويين واللغويين - 00:23:03
انهم يلتمسون العلل والحكم في كلام العرب وقد يصيبون وقد يخطئون ولذلك قيل للخليل ابن احمد انت الان عندما تبحث عن مثل هذه العلل ما ادراك ان العرب تقصد ذلك - 00:23:25
قد لا تكن تقصد ذلك قال ما مثلي الا كمثل رجل دخل بيتا قد احكم بناؤه ولم يجد من بنى فاخذ يبحث عن الحكم التي قصدها الذي بنى هذا المنزل - 00:23:44
وهذي مسألة منطقية يعني انت الان لو دخلت الى المسجد هذا ولم تجد المقاول او المهندس ثم وجدت انه قد اه وضع المحراب في في المقدمة ووضع اماكن للميكروفون مثلا في المقدمة - 00:24:05
تلقائيا تقول هو لم يضع هذه الاماكن للميكروفون الا حتى قريب من من المحراب ووضع في المنتصف هذا المكان مثلا الذي انتم تجلسون عليه لماذا نقول الحكمة انه حتى اذا كان عدد المصلين قليلا - 00:24:19
يكتفى بالصلاة في منتصف المسجد ولا يصلى في اوله حتى يحافظ على الفرش مثلا هذه حكمة صح ما وقفنا على المقاول وشرح لنا لكننا التمسنا العلة واستنبطناها استنباطا وهكذا يعني سائر عمل النحويين في النحو وعمل الصرفيين في الصرف - 00:24:35
وفي الدلالة هم يلتمسون الحكم من من من كلام العرب قال من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها من الذرء بمعنى الخلق. يعني هو يرى انها اما من ذروى - 00:24:55
او ذرة بمعنى فرق او ذرا بمعنى خلق وقلت لكم ان هناك احتمالان اخران انها من ذرة قوم ذراع طيب قال وقرأ ذريتي بالكسر قال ومن ذريتي القراءة قال ومن ذريتي - 00:25:09
هناك قراءة شاذة قال ومن ذريتي وهذه لهجة بعض قبائل العرب. يكسرون الفعل المضارع يقولون بدل ان يقولوا تقول يقولون تقول وهذه موجودة اليس كذلك كسر اول المضارع قال البيضاوي هنا وهي لغة - 00:25:31
يعني لغة من لغات العرب والصرفيون واللغويون عندما يقولون هي لغة يقصدون انها ليست لحنا بمعنى انك لعندما تقرأها انها ليست خطأ وانما هي لغة من لغات العرب التي تكلمت بها - 00:25:52
وقد قيل لابي عمرو ابن العلا للخليل ابن احمد ايضا ماذا تقول الان عندما تضع القواعد الان تقول الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب والعرب يعني قد تكلمت بكلام كثير يعني قد تجد من من العرب من لا ينصب المفعول به - 00:26:07
قال ابني على هذا وما خالفه اسميه لغة وما خالفه اسميه لغة هذا كلام الخليل ابن احمد شوفوا الكلام يعني في القرن الثاني وهي لا زالت هي احكم طريقة في ضبط لغاتنا اليوم - 00:26:28
لانك لا تستطيع ان تجعل لكل آآ يعني قبيلة ولكل بطن تجعل له قواعد خاصة انما تريد ان تجعل قاعدة للغة المشتركة التي يتحدثها معظم القبائل العربية التي نزل بها القرآن الكريم اصبحت لغة مشتركة - 00:26:46
القبائل العربية ووضعت القواعد عليها لكننا لا لا نمنع ان يكون هناك بعض القبائل التي خالفت هذه اللغة المشتركة تجد مثلا انها انها ذان لساحران مثلا القرآن الكريم ان هذان لساحران - 00:27:03
هذي كيف اللغة التي نعرفها؟ ان هذين ساحرا لان اما تنصب الاسم وتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ان هذين لساحرات طيب لماذا ان هذان قالوا هذه لغة من لغات القبائل العرب انه يلزم - 00:27:22
الاسم الرفع سواء كان منصوبا او كان مرفوعا ان هذان لساحران مهم جدا ان ان تتقنوا او تقرأوا في كتب اللغة طيب قال لا ينال عهدي الظالمين اجابة الى ملتمسه. ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ومن ذريتي يلتمس من الله سبحانه وتعالى ان يجعل الامام في ذريته ايضا - 00:27:38
وقال الله سبحانه وتعالى لا ينال عهدي الظالمين قال البيضاوي اجابة الى ملتمسه تنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا

ينالون الامامة لانها امانة من الله تعالى وعهد - 00:28:00
والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم طيب البيضاوي هنا يعلل معنى قوله تعالى لا ينال عهد الظالمين كأن الله سبحانه وتعالى قال لابراهيم عليه الصلاة والسلام سيكون من ذريتك ائمة - 00:28:16
ولكنهم من اهل الخير واهل الصلاح واهل التقوى واما الظالمون فانهم لا ينالون الامامة ولا يستحقون قال البيضاوي هنا وفيه دليل يعني في قوله لا ينال عهد الظالمين فيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة - 00:28:34
وهذي تعتبر تدخل تحت الاستنباطات في تفسير البيضاوي انه يستنبط بعض الاستنباطات تكون فقهية وبعضها يكون عقدية. هذا استنباط ندخل تحت آآ علم الكلام وهو هي مسألة من مسائل علم الكلام العقدية التي اه يعني يذكرونها في كتب العقائد وهي هل الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:28:55
معصومون بمعنى انهم محفوظون من المعاصي مطلقا بمعنى ان النبي محفوظ من المعاصي قبل البعثة وبعد البعثة لا يقع في معصية ام ان الانبياء قد يقعون في بعظ المعاصي قبل البعثة - 00:29:17
هناك خلاف بين العلماء اتفقوا على ان الانبياء معصومون من المعاصي والمؤثرة في البلاغ والكبائر بعد البعثة فهم بعد البعثة معصومون من كل ذنب يؤثر في بلاغهم لرسالته واختلفوا في الانبياء قبل البعثة - 00:29:39
ومنهم من قال انهم معصومون من الكبائر دون الصغائر ومنهم من قال انهم معصومون من الكبائر والصغائر مطلقا ولذلك تجدون اختلافات بين العلماء في ذلك ويحملون عليها التفسير الذين يرون ان الانبياء معصومون من من المعاصي مطلقا قبل البعثة وبعدها - 00:30:03
بعدها يحملون بعض الايات الامعاني مثلا على سبيل المثال ولقد همت به وهم بها في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وهذه من اشهر الايات الذين يرون ان الانبياء معصومون مطلقا - 00:30:27
قبل البعثة وبعدها يفسرون ولقد همت به وهم بضربها لانهم ينفون ان يقع الهم من يوسف مطلقا لانه معصوم والذين يرون انه قد يقع من النبي قبل البعثة يعني الصغائر - 00:30:41
يقولون ان الهم المقصود به الهم القلبي الذي يقع في نفس الرجل عادة ايضا في قصة داود عليه الصلاة والسلام في سورة صاد وغيرها عصمة الانبياء وهي مسألة يعني من المسائل المؤثرة في التفسير في ايات محدودة - 00:31:04
هناك كتاب قيم بعنوان الملتقى من عصمة الانبياء لاحمد ابن محمود الصابوني المتوفى سنة خمس مئة وثمانين هجريا له كتاب طبع مؤخرا في اسطنبول بعنوان المنتقى من عصمة الانبياء. تحدث فيه - 00:31:25
عن هذه المسألة وهو اشعري المعتقد فناقشها من وجهة نظر الاشاعرة في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام هنا لقوله لا ينال عهد الظالمين استنبط منها معنى وهو ان لا يمكن ان يكون من الظالمين امام - 00:31:43
وانما يكون الائمة ممن تنزهوا عن الظلم وكأن البيضاوي يقول ان الانبياء معصومون من من الكبائر قبل البعثة اذا لان الله نفى ان يكون من الظالمين امام فاذا الامام وهو يقصد النبي يعني - 00:32:02
آآ لا يكون الا معصوما غير ظالم هذا استنباط يعني من البيضاوي وان الفاسق لا يصلح للامامة ثم ختم البيضاوي قال وقرأ الظالمون والمعنى واحد قال لا ينال عهدي الظالمون - 00:32:22
كل ما نالك فقد نلته. يعني كانه الظالمون صارت فاعل هنا لا ينال الظالمون عهدي ولا ينال عهدي الظالمين يصير المفعول به طيب طبعا كما قلت لكم ان عصمة الانبياء مسألة عقدية. لها تفاصيل في كتب العقائد - 00:32:39
ويعني الصحيح ان الانبياء معصومون من الكبائر بعد البعثة وقبلها وانهم بعد البعثة معصومون من كل ذنب يقدح في بلاغ رسالتهم اه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد يقع منه. الخطأ في الاجتهاد الدنيوي مثلا - 00:32:57
اندم على سبيل المثال اه اخذ الفدية من الاسرى مثلا فعاتبه الله سبحانه وتعالى اليس كذلك عندما جاءه عبدالله بن ام مكتوم اراد ان يتعلم منه فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى عبس وتولى - 00:33:16

مثل هذه الاجتهادات التي تقع من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غير مؤثرة في اه في بلاغهم وهي ايضا من جانب اخر ايها الاخوة يؤكد بشرية الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:33:34

وآآ تحث على الاقتداء بهم لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة يقول انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فعندما تعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم هو بشر مثلك يصيبه ما يصيبك يقع منه ما يقع منك من النسيان من السهو من المرض من - 00:33:48

فانه يعينك هذا على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام بخلاف عندما تقول ان الانبياء معصومون مطلقا مثل الملائكة الله سبحانه وتعالى يقول لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فهم معصومون بالفطرة باصل الخلقة - 00:34:11

طيب اين الابتداء كيف يمكن للبشر الخطاء المذنب الضعيف المقصر؟ ان يقتدي بالكامل الذي عصمه الله خلقه هنا لا يكون هناك مجال للاقتداء لكن يكون الاقتداء بمن يشابهنا يناسبنا ويقع له ما يقع لنا من الضعف ونحو ذلك - 00:34:33

فهذا يجعل الانسان يقتدي بهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام في كمالاتهم وما وقع منهم عليه الصلاة والسلام من اجتهادات صححها الله في القرآن الكريم فانه يتجنبها كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة - 00:34:54

في في قصة ابراهيم قال لقد كان لكم اسوة في ابراهيم والذين معه ثم قال الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك. هذه لا يقتدى به فيها لانه قد نهينا عن الاستغفار للكفار - 00:35:10

اليس كذلك اه ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة اه الا الا ابراهيم لابيه اول شي اول الاية نعم نعم ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى. من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - 00:35:25

وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وفي قراءة شاذة الا عن موعدة وعدها اباه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه سيدنا ابراهيم لاواه حليم. فهنا كانه يقول هو قدوة عليه الصلاة والسلام الا في هذا الموضع وهو الاستغفار لابيه من بعد ما تبين له انه من اصحاب الجهل - 00:35:54

طيب نقرأ الاية اللي بعدها يا شيخ صالح قال تعالى واذ جعلنا البيت اي الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا مثابة للناس مرجعا يتوب اليه اعيان الزوار او امثالهم موضع او موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره - 00:36:19

وقرأ مثابات اي لانه مثابة كل احد وقوله وامنا موضع امن لا يتعرض لاهله كقوله تعالى حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم او يأمن حاجه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله - 00:36:39

اولى او لا يأخذ الجاني الملتجئ الملتجئ اليه حتى يخرج. وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول او عطف على المقدر عاملا لاذ - 00:36:58

او اعتراض معطوف على مضمر تقديره توبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهيم هو الحجر الذي فيه اثر قدمه او الموضع الذي كان فيه الحجر حين قام عليه ودعا الناس الى الحج - 00:37:13

او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روي انه عليه الصلاة والسلام اخذ بيد عمر رضي الله تعالى عنه وقال هذا مقام ابراهيم. فقال عمر افلا نتخذه مصلى؟ فقال لم اؤمر بذلك - 00:37:32

لم تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روي جابر انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - 00:37:45

للشافعي رحمه الله تعالى في وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وكيل مواقف الحج واتخاذها مصلى يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على جهنم - 00:38:02

اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها. وقوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما بيتي ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن لتضمن العهد معنى القول. يريد يطهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخذ صاه - 00:38:21

وقوله للطائفين حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه السجود اي المصلين جمع راكع وساجد نعم واذ جعلنا البيت ايضا

هي معطوفة على قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتحة قال واذ جعلنا البيت مثابة للناس اي واذكر اذ جعلنا البيت مثابة للناس - 00:38:46

ويعني اكرر ايها الاخوة تذكرون في الايات التي سبقت معنا في سورة البقرة كان الحديث عن بني اسرائيل يا بني اسرائيل يا بني اسرائيل واستمر الحديث معهم في عشرات الايات - 00:39:07

ثم انتقل الحديث الى جدهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فكأنه اراد ان يتحدث عن هؤلاء بني اسرائيل وهم ابناء يعقوب عليه الصلاة والسلام وذكر الكثير من مخالفاتهم وجادلهم مجادلات عقلية كثيرة - 00:39:18

ردا عليهم وهذا فيه يعني اشارة الى هذا الجدل الذي كان يدور بين اليهود في المدينة وبين النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة الى المدينة وانه كان هناك مجالس كثيرة من النقاشات والجدل - 00:39:35

وكانوا حريصين على اطفاء هذا النور الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كانوا حريصين على يعني اطفائه علميا ويعني يجادلون الصحابة ويجلسون معهم ويصدونهم عن دين الله وايضا يشجعون المنافقين على آآ النفاق الذي هم فيه وآآ - 00:39:48

اه يعني يحاولون يعني ان يقووا ويعززوا صف المنافقين وايضا في نفس الوقت يتآمرون على النبي صلى الله عليه وسلم عسكريا في بعض المحاولات التي ارادوا ان يقتلوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم. تحالفوا مع قريش في يوم الاحزاب. ولذلك كانت نهايته من النبي صلى الله عليه وسلم قتل منهم - 00:40:06

من قتل واجلى منهم من اجلى من حول المدينة كانوا بنو قريظة وبني النظير وبني انتقل الحديث هنا في المقطع الذي معنا واذ ابتلى ابراهيم للحديث عن جدهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:40:25

وهو جد للنبي صلى الله عليه وسلم وجد للعرب وجد لهم ايضا. ونحن يعني واياهم ابناء عمومة قال الله تعالى واذ جعلنا البيت اي الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا - 00:40:38

يعني يقصد ان واذ جعلنا البيت اي الكعبة طيب سميت البيت لان البيت اذا اطلق البيت يطلق على اي بيت اليس كذلك لكن هنا في الاية البيت المقصود به الكعبة - 00:40:52

فكأنه غلب استخدام كلمة البيت على الكعبة حتى اصبح علما عليه وهذا يسمونه العلم بالغلبة مثال ذلك اليوم مثلا هنا في الرياض اذا قلت انا ذاهب الى المطار خلاص اصبح اذا قلت المطار علم على مطار الملك خالد الدولي مثلا صح؟ لانه غلب عليه المطار المطار ولا يحتاج ان تقول الى مطار الملك خالد الدولة. اليس كذلك - 00:41:05

وكذلك الجامعة مثلا نفترض من جامعة الملك سعود هي التي غلب استخدامها انا اقول ذهبت الى الجامعة تقصد جامعة الملك سعود وهكذا قال مثابة للناس. واذ جعلنا البيت مثابة للناس. مثابة هنا - 00:41:31

يحتمل ان تكون مصدر ميمي مثابة يعني يثوب الناس اليها مرجعا يتوب اليه اعيان الزوار او امثالهم. او موظع ثواب. يعني اما ان يكون اسم مكان او يكون مصدر ميمي مثابة - 00:41:48

او موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره. وهي تحتمل هذا وهذا وقرأ واذ جعلنا البيت مثابات للناس على الجمع. اي لانه مثابة كل احد مثابة للناس وامنا قال وموضع امن لا يتعرض لاهله - 00:42:06

لقوله تعالى حرما امنا ويتخطف الناس من حوله هذا المعنى الاول ان الله سبحانه وتعالى جعل جعل الكعبة فعلا مثابة للناس وهذا صحيح فالناس يتوبون اليها ولا ينقطعون عنها كل من يذهب يعود اليها. كل من يذهب يعود اليها. وهذا هو معنى المثابة - 00:42:24

وهي ايضا امن ما معنى ان الله جعلها امنا قال موضع امن يعني اسم مكان امن لا يتعرض لاهله كقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم يعني معناها فيه امان - 00:42:44

ليس فيه خوف كما في المناطق المجاورة له الناس فيها ويقتلون. اما هو ففيه امن قال الاحتمال الاخر كما هي عادة البيضاوي يقدم المعنى الذي يرجحه ثم يعبر عن المعاني التي هي اقل بقوله او - 00:43:04

او وقيل ونحو ذلك او يأمن حاجه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله ايضا من معاني انه امن امن ان الذي يحج الى

البيت الحرام يأمن من عذاب الله في الاخرة - 00:43:21
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدتهم قال اولى يؤاخذ الجاني الملتجئ اليه حتى يخرج. ايضا هذا هو معنى من معاني الامن في الكعبة وفي المسجد الحرام - 00:43:37
ان من التجأ اليه فلا يجوز ان يؤاخذ ولا يلقى عليه القبض الا اذا خرج من الحرم وهذا هو القول الذي يذهب اليه ابو حنيفة رضي الله عنه في هذه الاية - 00:43:51
لذلك لا يرى جواز اه ملاحقة المعتدين او المحدثين في قال الله سبحانه وتعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول على ارادة القول يعني ان الله سبحانه وتعالى كانه وقال الله اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. هذا معنى قول البيضاوي على ارادة القول - 00:44:06
ان معنى قولي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اي ان الله قال واتخذوا من مقام ابراهيم المصلى وامر بذلك او عطف على المقدر عاملا لاذ. يعني واذ جعلنا البيت مثابة للناس - 00:44:31
يعني واذكر اذ جعلنا البيت مثابة للناس واتخذوا من مقام ابراهيم المصلى. اي واذكر قول الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى او اعتراض معطوف على مظمر. تقديره توبوا اليه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - 00:44:45
على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم هو امر استحباب طبعا هذي كلها كلام نحوي. كلام البيضاوي هنا كلام نحوي لكنه كلام نحوي مترتب عليه اختلاف في المعنى. فيذكره آآ البيظاوي - 00:45:04
قال ومقام ابراهيم هو الحجر الذي فيه اثر قدمه. هذا القول الاول انه الحجر الذي فيه اثر قدم ابراهيم الموجود الان يعني معنا وهذا ايضا فيه فائدة. وهذا كلام السمخشري طبعا وكلام المفسرين من قبله. ان هذا الاثر الموجود في مقام ابراهيم هذا انه قديم - 00:45:19
بل انني اقرأ في بعض الكتب التي تتحدث عن مقام ابراهيم انه كان الى عهد قريب اثار القدمين اوضح كانت اوضح فيه منها الان ربما لانه كان مكشوف وكان الناس يتمسحون به - 00:45:39
فذهبت كثير من من الاثار قال او الموضع الذي كان فيه الحجر حين قام عليه ودعا الناس الى الحج هذا القول الثاني ان مقام ابراهيم حجر صعد علي ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونادى - 00:45:58
في الحج او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم يعني المقام ابراهيم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ان بنى البيت صعد فوق البيت ونادى بالحج وسمي هذا مقام إبراهيم يعني المكان الذي - 00:46:14
قام فيه ابراهيم الكعبة نفسها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نحن نتخذ من الكعبة مصلى اليس كذلك فهذا هو المعنى الثالث. اذا هي ثلاثة اقوال القول الاول انه هذا حجر مقام ابراهيم والمكان هذا المعروف الذي فيه اثار قدمه - 00:46:32
وقيل هو حجر صعد ابراهيم عليه واذن بالحج. وقيل انه المقصود بها الكعبة نفسها بعد ان اتم بناءها. صعد فوقها ونادى بالحج والراجح هو القول الاول لان هناك احاديث كثيرة فيه - 00:46:49
كما روي انه عليه الصلاة والسلام اخذ بيد عمر رضي الله عنه وقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى؟ فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت هذه الاية - 00:47:05
وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روى جابر انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وهذا الحديث حديث جابر الطويل اخرجه الامام مسلم في صحيحه - 00:47:20
وايضا في هذا موافقة عمر رضي الله عنه وقد ثبت ايضا في الصحيح ان ابراهيم عليه ان عمر رضي الله عنه يقول وافقت ربي في ثلاث وذكر منها اتخاذ مقام ابراهيم - 00:47:39
المصلى بمعنى انه يسن لمن انتهى من الطواف ان يصلي ركعتين ويجعل مقام ابراهيم بينه وبين الكعبة فهو لم يتخذ مقام إبراهيم مصلى بمعنى انه يتوجه اليه يستدبر الكعبة. وانما المقصود ان يجعله بين يديه - 00:47:49

وهو متجه الى الكعبة اه وللشافعي قال البيظاوي وللشافعي رحمه الله تعالى في وجوبهما قولان اي في وجوب ركعتي الطواف بعد ان تطوف هل يجب عليك ان تقرأ تصلي ركعتين او لا - 00:48:05
الشافعي له قولان كما يقول ولاحظوا هنا هذا من تأثر البيضاوي بمذهبه الفقهي نحن قد ذكرنا في اول عن تفسير البيضاوي انه شافعي المذهب وانه كثيرا ما يرجح رأي الامام الشافعي في مسائل فقهية من من امثال هذه المسألة - 00:48:19
لان احيانا عندما يقال والله فلان حنبلي او فلان شافعي او فلان حنفي يظن السامع ان هناك اختلافات جذرية بين الحنفية والشافعية والمالكية والصحيح انهم يتفقون فيما يزيد عن خمسة وتسعين في المئة - 00:48:40
مما صحت فيه الادلة واتفق عليه واتفق وان الاختلافات هي في مثل هذه المسائل التي لا يكون الدليل فيها واضحا او لم يبلغهم فيها وهي قليلة البيضاوي وقيل مواقف الحج - 00:48:58
اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قالوا بعضهم ان المقصود بمقام ابراهيم ما قام فيه ابراهيم متعبدا لربه سواء في حجر الكعبة او في مناسك الحج في مزدلفة او في منى الى اخره - 00:49:18
وقيل مواقف الحج واتخاذها مصلى ان يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى واولى الاقوال هو القول بان المراد بمقام ابراهيم الحجر الذي كان يقوم عليه ابراهيم لبناء الكعبة لما ارتفع الجدار وقد دلت الاحاديث الصحيحة على ذلك كما ذكرها الشوكاني وغيره من المفسرين - 00:49:34
هنا ينتقل البيضاوي الى ذكر القراءات في هذه الاية واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماظي عطفا على جعلنا واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - 00:49:57
على انه فعل ماضي هذي قراءة نافع وابن عامر وهي قرائتان سبعيتان من قراءة السبع اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل - 00:50:18
عهدنا اي امرناهما واخذنا العهد عليهما فهنا لاحظوا المفسر يقول واذ وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل قال امرناهما صحيح هذا تفسير تقريبي لان عهدنا الى ابراهيم واسماعيل ليس المقصود بها امرناهما فقط - 00:50:36
امرناهما واخذنا العهد عليهما للوفاء هو اكثر يعني اه من الامر اكثر من مجرد الامر العهد ان طهر بيتي. اخذنا يعني عهد اليهما ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين طهر بيتي قال البيضاوي يجوز ان تكون ان مفسرة - 00:50:58
لتضمن العهد معنى القول صحيح وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا يعني ما هو العهد الذي عهدته اليهما يا رب؟ قال تطهير البيت ان طهرا فان هنا يسمون المفسرة اقول مثلا اشار صالح - 00:51:24
الي ان اجلس ان اجلس هنا ان مفسرة لان اشارته لي تضمنت معنى القول لانه قال لي اقول اشار صالح الي ان اجلس الان هنا يسمونها انا المفسرة لان ما قبلها تضمن معنى القول اشار الي ان اجلس. فالاشارة هنا تضمنت معنى القول - 00:51:49
وكذلك هنا وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا تضمنت عهدنا معنى القول الذي فيه عهد وفيه امر يريد طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصه ولا شك ان كلمة طهر تشمل كل ذلك - 00:52:17
يشمل تطهيره من ان النجاسة الحسية ان كانت موجودة ومن النجاسة المعنوية كالاصنام ونحوها واضح الكلام هذا للطائفين الطائفين جمع طائف وهم الذين يطوفون بالكعبة والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه - 00:52:38
من ركع السجود للمصلين جمع راكع وساجد لاحظوا هنا هذه الاية في سورة البقرة هذي الاية رقم مئة وخمسة وعشرين وهناك اية اية اخرى في سورة الحج وهي الاية رقم ستة وعشرين - 00:53:02
وهي قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان طهر بيتي الطائفين والقائمين والركع السجود صح وهنا قال للطائفين والعاكفين والركع السجود هذي ايتين في القرآن الكريم فيها هذا الامر - 00:53:19
وقدم الطائفين العاكفين او القائمين ثم الركع السجود وهذا يمكن ان نستفيد منه فائدة وهي ان الطائف اولى من المصلي الان تلاحظ لما يطوف الناس بالكعبة لاحظ من هناك من يصلي فيزاحمهم في الطواف - 00:53:41

وحق هؤلاء ان يخرجوا الامر العسكري يعني لان الله سبحانه وتعالى قد قدم الطائفين في هذه الاية وفي الاية التي في سورة الحج اشارة الى انهم هم اولى بالمكان اذا تزاحموا - 00:54:02

ولذلك حتى في موسم الحج يعني يشرع ان يبعد من يزاحم الناس من المصلين لترك المكان للطائفين خاصة في وقت الفريضة ايام اه طواف القدوم او طواف الوداع او طواف الافاضة. لانها مواسم يتزاحم فيها الناس في الطواف بشكل شديد - 00:54:21

لذلك تلاحظون المشقة التي اه توجد الان عندما يريد يعني بعضهم ان يصلي اه وراء مقام ابراهيم في شدة الزحام ربما بعضهم يموت من الزحام قد رأيت بعض ذلك على ان يصلي ركعتين في وراء مقام ابراهيم مع شدة الطواف فيطأها الناس باقدامه - 00:54:45

يموت ويلفظ انفاسه وهنا الاية تدل على ان الطائف اولى بالمكان حول الكعبة من المصلي والمصلي اولى من او او المعتكف للطائفين والعاكفين الطائفين والقائمين والركع السجود طيب والركع السجود طبعا هو جمع راكع وجمع ساجد والركع - 00:55:09

طيب نقرأ يا شيخ واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا قال تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا يريد به البلد او المكان بلدا امنا ذا امن كقوله تعالى فهو في عيشة راضية - 00:55:35

او امنا اهله كقولك ليل نائم قوله وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر ابدل من من امن اهله بدل البعض للتخصيص قال ومن كفر عطف على من امن والمعنى وارزق من كفر - 00:55:55

قاس ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الامامة تنبه سبحانه على ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين ومبتدأ متضمن معنى الشرط قوله فامتعه قليلا خبره - 00:56:14

الكفر وان لم يكن سببا للتمتيع لكنه سبب لتقليله. بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير غير متوسل به الى نيل الثواب لذلك عطف عليه ثم اضطره الى عذاب النار اي الزه اليه لز المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم - 00:56:32

وقليلا نصب على المصدر او الظرف وقرأ وقرأ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفيه قال وفيه قال ضميره وقرأ ابن عامر فامتعه من امتع وقرأ فنمتعه ثم نضطره - 00:56:51

بكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف المضارعة. المضارع. المضارعة واضطره بادغام الضاد وهو ضعيف. لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وقوله وبئس المصير المقصوص بالذنب محذوف وهو العذاب - 00:57:08

نعم الله سبحانه وتعالى قال واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس - 00:57:28

ايضا يقال في واذ قال ابراهيم يعني واذكر اذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا تلاحظون ابراهيم عليه الصلاة والسلام كثير الدعاء الدعاء لربه هذه محل قدوة ايها الاخوة - 00:57:46

انه كان يدعو يا ابناءه ويدعو لهذا البلد ولذلك استجاب الله دعاءه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم انا دعوة ابي ابراهيم وهذا من دلالة على فضل الدعاء ايها الاخوة وخاصة في المواضع - 00:58:03

المكرمة والمقدسة هذا واحد. ابراهيم كان كثير الدعاء في كل مواضعه. لاحظوا يدعو لنفسه ويدعو لابنائه ويدعو لوالده حتى يدعو لوالده حتى نهي عن ذلك مع انه كافر وهذا دليل على يعني - 00:58:23

فضل الدعاء وان الله سبحانه وتعالى تقبل منه وجعل من ذريته انبياء بل جعل الانبياء من ذريته وهذا يعني هذه اولى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا. قال البيضاوي يريد به البلد او المكان. يعني هذا اشارة الى مكة الى المسجد الحرام وما حوله - 00:58:41

وكأنه دعا بهذا الدعاء وهو هناك وهو في مكة قال بلدا امنا. قال البيضاوي اي ذا امن لقوله تعالى فهو في عيشة راضية بلدا امنا اي يأمن من هو فيه لانك عندما تقول بلد امن البلد نفسه لا يكون امن انما الذي يكون امن هو الذي يعيش فيه - 00:59:05

اه يقول انه من شدة المبالغة في الامن الموجود كأن البلد نفسه امن كما قال الله سبحانه وفي عيشة راضية العيشة نفسها ما هي راضية الرابي هو الذي يعيش لكنها وفي عيشة راضية اي من شدة رضا اهلها بها - 00:59:32

نسب الرضا الى العيشة نفسها يقال ليل نائم وعيشة راضية بلد امن المقصود امن اهله وراض اهلها وليل ونائم اهله قال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر ابدل من امن اهله بدل البعض للتخصيص - 00:59:50

يعني يقول وارزق اهله من الثمرات ارزق اهله واهله ومفعول به هنا الثمرات ابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدعو لمكة فيقول وارزق اهله اي اهل البلد الحرام وارزق اهله من الثمرات - 01:00:11

من امن منه الان وارزق اهله اهله هنا مفعول به وهي تدل على العموم يعني جميع اهل البلد الحرام وارزق اهله من الثمرات ثم قال من امن منهم بالله واليوم الاخر - 01:00:27

خصص قال البيضاوي هنا من امن منهم هذي هي بدل بعض من كل هي بعض من اهله ان كانت وارزق اهله عامة تشمل الجميع لكن من امن منهم خاصة بمن امن فقط - 01:00:46

اصبحت يعني اقل شيوعا فهذا هو معنى قول البيضاوي ابدل من من امن اهله. يعني كلمة اهله المفروض تكون بين قوسين في الطبعة لكن الطبعة يعني فيها قصور كثير وفي الظبط وفي آآ - 01:01:05

علامات الترقيم وهذي من فوائد علامات الترقيم في الكتاب يعني لو جعلوا كلمة اهله بين قوسين لعرفنا ان ان المقصود انه جعلها بدل من كلمة اهله بدل البعض للتخصيص والفكرة واضحة يعني - 01:01:20

ان الله سبحانه ان ابراهيم قال خص بدعوته من امن بالله واليوم الاخر وكأن إبراهيم عليه الصلاة والسلام قد استفاد انت تأديب الله سبحانه وتعالى له بالنهي عن الاستغفار والدعاء - 01:01:36

لغير الله فهو إبراهيم هنا خص بدعوته من امن بالله واليوم الاخر اه قال قال ومن كفر متعه قليلا عطف على من امن من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر - 01:01:54

يعني كأنه دعا ايضا لمن كفر يعني بالهداية او بنحو ذلك. قال الله سبحانه وتعالى قال ومن كفر قال فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير لانه الله سبحانه وتعالى بين لنا - 01:02:21

انه لا يعم بهذه الدعوة الا من امن واما من كفر فانه سوف يكون له جزاء من جنس اخر في الدنيا وفي الاخرة. فاما في الدنيا فانه يمتعه سبحانه وتعالى. واما في الاخرة فانه يضطره الى عذاب النار. طيب قال البيضاوي - 01:02:44

عطف على من امن والمعنى وارزق من كفر قاس ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الامامة واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله قال ومن كفر يعني كأن البيظاوي هنا فهمها انه وارزق من كفر - 01:03:02

وقال ان ابراهيم قاس الرزق على الامام فنبه سبحانه على ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين طيب هذا هو التوجيه الاول او مبتدأ متظمن معنى الشرط - 01:03:21

فامتعه قليلا يعني كأن البيظاوي يقول قال ومن كفر فهو متعه قليلا هذا اعرابه انه مبتدأ تضمن معنى الشرط انه قال اما من كفر فهو بين حالين في الدنيا امتعه - 01:03:42

وفي الاخرة اضطره الى عذاب النار ما دام على كفره ومصرا قال فامتعه قليلا خبره والكفر وان لم يكن سببا للتمتيع لكنه سبب لتقليله بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب - 01:04:07

ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى عذاب النار من يقول ان الكفر ليست سبب تمتيعه. قال الله واما من كفر فامتعه يعني نحن لا نمتعه الا لانه كفر لا طبعا - 01:04:24

لكن الكفر سبب لتقليله او كأن معنى الاية والله اعلم ان اقتصار المتعة الانسان على الدنيا وعذابه في الاخرة هذا عذاب ونوع من من العذاب وهو بسبب كفره واما المؤمن فانه يمتع في الدنيا والاخرة - 01:04:40

فليس معنا الاية قال ومن كفر فامتعه اي لانه كافر فامتعه ولولا كفره ما متعته لا ليس هذا هو معنى الاية. كما يقول البيضاوي قال ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى عذاب النار اضطره الى عذاب النار اي الجئه - 01:05:05

البيضاوي هنا والزمخشري من قبله قال الزه لزهو يلزه اي يلجؤه الى المضايق والى المكان الضيق هذا هو الملز ومنه الملز ما هو في

حي في الرياض اسمه حي الملز - 01:05:24
هو من هذا؟ مأخوذ من الملذ المكان الضيق الذي يعني يلز فيه الانسان قال اي الزه اليه لذ المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا نصب على المصدر او الظرف. ثم اضطر قال فامتعه قليلا - 01:05:47
اي زمنا قليلا صح يدل على الظرفية او مصدرية وقرأ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفيه قال ظميره. وش معنى هذا قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره - 01:06:10
امتعه فعل مضارع صح ثم افطره فعل مضارع هناك قراءة اخرى انها امر ان ابراهيم دعا قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار يعني كأن إبراهيم يدعو على الكافر - 01:06:28
يقول يا ربي متعه قليلا ثم خذوا واعذبها واضطروا الى عذاب النار وبئس المصير طيب وقرأ ابن عامر فامتعه قال ومن كفر فامتعه قليلا ايضا هو من باب الامر وقرأ فنمتعه - 01:06:50
قال ومن كفر فنمتعه آآ على صيغة المضارع ونون العظمة فنمتعه قليلا ثم نضطره الى عذاب النار طيب واضطروا بكسر الهمزة على لغة من يكسر الحروف المضارعة كما قلنا قبل قليل في - 01:07:17
الاية التي قبلها نعم واضطره بادغام الضاد وهو ضعيف واضطره طبعا شف هنا كتابتها خطأ في الكتاب هي ليست وانما الف طاء مباشرة بدون ضاد واضطره من باب الادغام. قال بادغام الظاد وهو ضعيف لان حروف ظمة شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس - 01:07:34
في خمسة حروف في العربية الظاد والميم والشين والفاء والراء جمعوها في كلمة ظم شفر خمسة قالوا هذه الحروف اذا جاءت يدغم فيما جاورها يعني تدغم فيما جاء بعدها ضاد والطاء مثل هنا يقول فاضطره اضغمت فاضطره - 01:08:01
في قراءة طبعا قال وهذا ضعيف. يقول البيضاوي وهذا كلام الزمخشري في الحقيقة نقله البيضاوي بنصه ولذلك كل النحويين يردون على الزمخشري ما يردون على البيضاوي لان البيضاوي تابع وسيباويه في كتابه الكتاب يخالف هذا الكلام الذي ذكره الزمخشري - 01:08:33
وهناك من القبائل من لا تدغم هذه الحروف ومنهم من يدغم هذه الحروف كلام الزمخشري ليس على اطلاقه لان هذا ضعيف وان القراءة الصحيحة وهذا ايضا من الادب في التعامل مع القراءات بصفة عامة - 01:08:54
ان كل ما صح كل ما وردت القراءة به سواء كان متواترا او شاذا فان لا يصح ان نرده لغة ونقول هذا خطأ اللغة لان ما دام انه قد رويت فيه قراءة - 01:09:13
ولا سيما اذا كانت قراءة متواترة فان هذا دليل على انه صحيح لغة ولذلك حتى سيبوي رحمه الله يقول في كتابه وهي لغة ضعيفة بعض اللغات ويرد بعض شراح كتاب سيبويه مثل السيرة في مثلا - 01:09:30
قال وهذه مجازفة قد رويت قراءة شاذة بهذه اللغة ولا يصح ولا يسوغ ان نخطئ لغة قرأت بها او قرئ بها القرآن الكريم فما بالك اذا كانت التخطئة لقراءة متواترة - 01:09:53
قراءة صحيحة كما كما حصل من الزمخشري مثلا او من ابن عطية وهذا يوجد عند بعض المفسرين عند الامام الطبري رحمه الله في بعض المواضع ان يرد قراءة ويخطئها من حيث اللغة او من حيث النحو - 01:10:13
مثال ذلك على سبيل المثال في قراءة حمزة في قوله تعالى في سورة النساء مثلا وهي من اشهر المواضع واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 01:10:34
القراءة التي قرأ بها بقية القراء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بالنصب طيب قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بالجر قال الزمخشري وعدد من المفسرين وهذه قراءة خاطئة - 01:10:53
وهي قراءة متواترة الصحيح ان القراءة الصحيحة لماذا يردون القراءة؟ قالوا لانه لا يجوز عطف الظاهر على المظمر كيف قالوا الان في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به الباء حرف جر صح - 01:11:15

والضمير الهاء المتصل مجرور به والارحام تكون اذا كسرناها معطوفة على الهاء وهي ضمير والارحام ظاهر كيف يجوز ان نعطف الظاهر على المضمار ما يجوز كما يزعم النحويون طبعا ولذلك يردون هذه القراءة مع انها قراءة متواترة - 01:11:37
فنحن نقول لهم اخطأتم في ردكم لهذه اللغة وقد وردت عن العرب في مواضع كثيرة انهم يعطفون الظاهر على المظمر والامر الثاني حتى لو ما ورد عن العرب اي شاهد شعري - 01:12:05
ولا اي اثر لغوي يثبت انه يجوز عطف الظاهر على المظمر فحسبنا انها وردت في قراءة المتواترة الصحيحة ولذلك نقول القراءة اذا صحت فهي تحكم على الايش على النحويين يعني ما يجي واحد من النحويين ويضع قاعدة يقول لا يجوز حط الظاهر على المظمر - 01:12:22
لما يجي يشوف والله وجدنا قراءة حمزة فيها عطف ظاهر على المظمنة خطأ يقول لا معليش قاعدتك انت تعدلها يجوز عطف الظاهر على المظمر لكنه ليس كثيرا في لغة العرب صحيح - 01:12:42
لكنه يجوز عطف الظاهر على المرمى. وش الدليل حمزة رأيتم هي المسألة عملية معكوسة يعني بدل ما يكون يستدل بها اصبحوا يستدلون له وهذا يعني خطأ في المنهجية طيب ابو حيان - 01:12:56
في كتابه البحر المحيط نقل كلمة الزمخشري هذه قال واضطره بادغام الضاد وهو ضعيف ليش؟ لان هناك قراءة الو ومن كفر او متعه قليلا ثم الف يعني ادغمت الظاد في الطاء - 01:13:16
الزمخشري يقول هي ضعيفة هذه اللغة ابو حيان قال لا ما هو بصحيح بل هناك اولا هي قراءة ثبتت الامر الثاني ان هناك لغات الامر الثالث ان هناك نحويون كثيرون - 01:13:38
قالوا صحة ادغام هذه هذا الادغام في مثل هذا الموضع اطال ابو حيان في هذا الموضع اطالة ممتازة جدا في كتاب البحر المحيط لا تكاد تجدها في كتب اللغة ولا في كتب النحو - 01:13:51
وهذه فائدة يعني لعلي اختم بها وان شاء الله نبدأ في المحاضرة القادمة من واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وهي مسألة ان مسائل اللغة ومسائل النحو ومسائل الصرف تبحث في كتب اللغة وفي كتب النحو وفي كتب الصرف. وايضا تبحث في كتب التفسير - 01:14:06
وفي كتب اصول الفقه وفي كتب شروح الحديث النبوي لكن تجدون في كتب التفسير وفي كتب اصول الفقه تفصيل وشرح لبعض حروف المعاني ولبعض المفردات ولبعض العبارات من حيث اللغة ومن حيث النحو - 01:14:26
ما لا تجدونه في كتب النحو نفسها ولا تجدونه في كتب اللغة نفسها لماذا؟ لان المفسرين ينظرون الى هذه اللغة من حيث انها وردت في القرآن الكريم وايضا كان العلماء رحمهم الله من المفسرين - 01:14:49
ومن الفقهاء ومن الاصوليين يعالجون اللغة من الناحية الشرعية وينظرون الى هذا الوحي الذي نزل على انه متضمن لاوامر ونواهي وهم وهم يفسرون القرآن وهم يحللون الحديث النبوي ويشرحونه بين اعينهم - 01:15:06
مسألة المسألة الاولى انهم يريدون ان يستنبطوا من هذا القرآن الكريم ومن السنة النبوية كل ما دل عليه من المعاني الصحيحة او كل ما دل عليه من المعاني او كل المعاني التي دلت عليه - 01:15:33
يدققون في دلالات الالفاظ. ويدققون في دلالات حروف المعاني. ولذلك نجد في كتب النحو عندما يتحدثون عن من مثلا وهو اسم من اسماء الموصول يدل على العموم يتحدثون انه من - 01:15:48
اه اسم من اسماء الموصولة يدل للعاقل يدل يعني خاص بالعاقل لكن عند الاصوليين يدققون في دلالته ويستخرجون منه معاني كثيرة لا تجدها في كتب النحو ولا في كتب اللغة - 01:16:04
الامر المسألة الثانية التي ايضا يراعيها هؤلاء المفسرون ويراعيها الاصوليون ايضا في تحليلهم للغة ان لا يستنبطوا معنى لا تدل عليه اللغة لاحظوا هذا يريدون ان يستقصوا كل المعاني التي تدل عليها - 01:16:23
وفي نفس الوقت يتجنبوا ويتحرزوا غاية الاحتراز من ان يحملوا القرآن الكريم او الحديث النبوي ما لا يحتمله ولذلك جاءوا في

كتبهم في كتب التفسير وفي كتب الحديث وفي كتب الفقه - 01:16:42
باشياء ودقائق ومسائل لغوية ونحوية وبلاغية لا تجدها في كتب اللغة ولا في كتب البلاغة ولا في كتب النحو وهذي مسألة مهمة لانه قد يقول قائل ان مثلا ابو حيان على سبيل المثال عندما جاء الى هذه المسألة - 01:16:59
وقال ان الزمخشري في قوله ان حروف ظم شفر هذه آآ لا يجوز ان تدغم فيما يجاورها فرد عليه ردا مطولا وقال هذا غير صحيح. قد اوردها وذكر شواهد من الشعر وذكر ادلة - 01:17:14
من اللغة على ومن القراءات ايضا على ان هذه الاحرف تدغم فيما يجاورها وقد لا تدغم وان القول الذي ذكره الزمخشري ليس محل اجماع عند اللغويين والصرفية هذه المسألة لو لو ذهبت تبحث عنها في كتب الصرف لا تجدها - 01:17:29
بهذا التفصيل وانما تجدها في كتاب البحر المحيط لابي حيان الغرناطي وقل مثل ذلك في كثير من مسائل الاعراب والصرف التي تمر احيانا في كتب التفسير علينا ولذلك اللغة والنحو الموجود في كتب التفسير هي لغة - 01:17:45
ونحو خاص القرآن الكريم فيه معالجات وفيه استدلالات وفيه استنباطات ليست فقط اه من الناحية النحوية الخالصة وانما هي من الناحية النحوية التفسيرية المؤثرة في المعنى وكذلك في الاعراب الاعراب المؤثر في المعنى - 01:18:01
يعني مثل كتاب البحر المحيط او كتاب البسيط للواحدي في التفسير فيها اعراب كثير هذا صحيح لكنه ليس اعرابا لمجرد الاعراب وانما الاعراب المرتبط وبالمعنى ولذلك هو يسمونه النحو الوظيفي - 01:18:17
اعراب وظيفي لانه يؤدي وظيفة في بيان المعنى الذي نزل او الذي ورد في القرآن الكريم. ومثل ذلك يقال في شروح السنة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم للفقه في كتابه وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل - 01:18:32
نكتفي بهذا وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:18:48